## السينما السورية تنشط وتبدع رغم الأزمة وبدعم من المؤسّسة العامّة

# «شايف البحر شو كبير» فيلماً قصيراً لعلي منصور... و«كالحمام الزاجل» لحنا كريم داخل حلب القديمة

دمشق ـ سلوى صالح وميس العاني

يتناول الفيلم السوري القصير «شايف البحر شو كبير» لمخرجه الشاب علي منصور قصة ست شخصيات ثنائية هي أب وابنته الصغيرة وأم وابنها الشاب، وعاشقان، في لحظة معينة على أحد الشواطئ المنعزلة، ولدى كل منهم معنى خاص للمكان واللحظة إلى أن يفاجئهم صوت استغاثة من البحر فمن يكون المنقذ وكيف؟ تقوم فكرة الفيلم على فرضية معينة تتعلق بادعاء البطولة لدى البعض كما يقول منصور الذي يحب الحكاية والحدوتة والأمور البسيطة، بعيداً عن الأفلام القائمة على حالات وعقد نفسية، متطرّقاً في فيلمه إلى جانب من جوانب المجتمع الذي يدعي فيه البعض البطولة والمجازفة غير محسوبة العواقب. إذ تنطلق حبكة الفيلم بغريق واحد ليتطوع لإنقاذه أشخاص لا يحسنون السباحة، ما يؤدي إلى مضاعفة عدد الغرقى.

يوضح المخرج الشاب، ابن محافظة طرطوس، أن فيلم «شايف البحر شو كبير» ومدته اثنتا عشرة دقيقة هو أول تجربة سينمائية له مع المؤسسة العامة للسينما، من خلال مشروع دعم سينما الشباب التي يعتبرها فرصة عظيمة، متقدماً بالشكر للمؤسسة على هذه الخطوة المهمة والتعاون الرائع، على أمل أن يكون التعاون أكبر مستقبلاً بعد نجاح هذا المشروع الرائد، قائلاً: المهم أن الحلم بدأ الآن ولا نعرف إلى أين سيصل بنا هذا الحلم».

يوضح منصور، الذي كتب السيناريو أيضاً أن تصوير الفيلم تم في موقع واحد على شاطئ طرطوس حيث يتنزه عدد من الأشخاص، وفجأة يسمعون استغاثة شخص يكاد أن يغرق، فينتخي الذكور لإنقاذه. والحالة الذكورية تحديدا مقصودة في الفيلم إذ لديهم عامة الهاجس والحلم بأن يكونوا أبطالاً، لسبب ما، سواء بدافع العاطفة أو بدافع ادعاء التحرر أو بدافع التاريخ الأسري من خلال الأب أو الابن المضغوط نفسياً، أو من خلال الشاب الذي يريد أن يظهر بطولته أمام حبيبته من دون تفكير، معتقدين أنهم سينجون بأنفسهم، لكنهم ويا للأسف يذهبون بلا رجعة تاركين خلفهم النساء والأطفال الذين يتكاثرون في مشهد الانتظار والترقب على الشاطئ، وكان ممكناً أن يزداد عددهم أكثر.

يقول منصور إنه راض عن فيلمه الذي عرض حديثاً في مهرجان سينما الشباب الأول في دار الأوبرا، مشيراً إلى أن أداء الممثلين كان ممكناً أن يكون أفضل، إنما كونها تجربة أولى فهو سعيد بها وكان التعاون جيدا مع الممثلين الذين تحمّلوه وساعدوه، بحسب تعبيره، وكانت أجواء التصوير مريحة لم تعكرها سوى شمس البحر الحارقة.

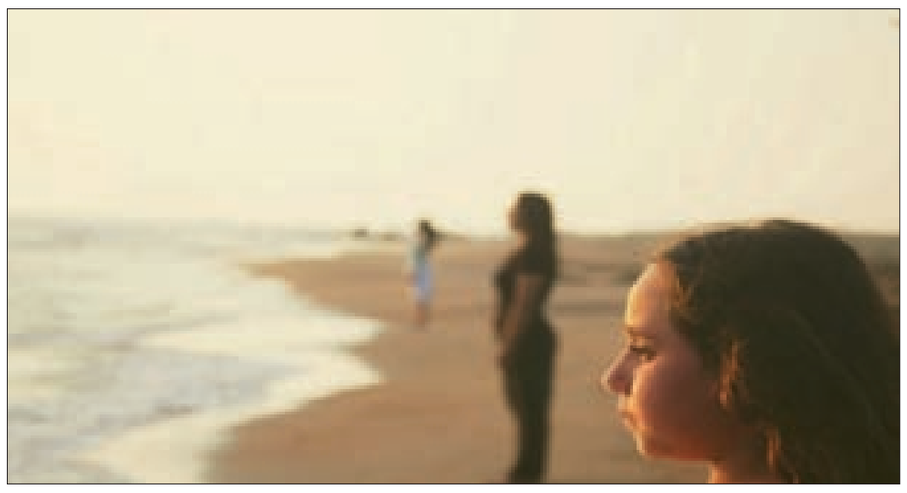

المخرج الشاب علي منصور خريج حقوق، له تجارب باكرة في مسرح الشبيبة، ثم في المسرح الجامعي والمسرح القومي في طرطوس، وهوعضو في النادي السينمائي في طرطوس الذي يقول إنه جمعية أهلية مرخصة حافظت عليه الأجيال المتوارثة كحلم، وبعد ذلك أتيحت له فرصة الإفادة من ورش عمل مختلفة حول صناعة الفيلم السينمائي مع مخرجين معروفين مثل جود سعيد وكتاب سيناريو مثل علي وجيه، ومن خلال هذه الورش بدأت تجربته الإخراجية ويعتبر نفسه محظوظاً بحصوله على إحدى منح دعم الشباب التي قدمتها المؤسسة العامة للسينما.

عن جديده يقول إنه بدأ بتصوير فيلم جديد في إطار المنح لهذا العام تحت عنوان «وطن بين قوسين» تأليف رنا الشيخ علي وتمثيل مجموعة من الممثلين الشباب بينهم أمير البرازي الذي يعتز بالعمل معه على المستويين الفني والشخصي.

### «كالحمام الزاجل»

كذلك أنهى المخرج السوري حنا كريم العمل على فيلمه الجديد «كالحمام الزاجل» وهو أول فيلم سينمائي يصوّر داخل مدينة حلب القديمة ويتناول فكرة نزوح السوريين من أراضيهم وتهجيرهم بفعل الإرهاب والتركيز على فكرة العودة المحتومة.

8يصور الفيلم قصة عائلة قررت العودة إلى بيتها المدمر في حلب القديمة، عبر مشاهد تعبيرية حزينة تسلط الضوء على الخراب الكبير الذي أصاب المدينة التاريخية. ويؤكد كريم أنه عمد إلى إنهاء فيلمه بالتركيز على فكرة الأمل، فمهما ابتعد الإنسان ومهما طال الزمن نحن مثل الحمام الزاجل، نعود إلى المكان الذي خلقنا ونشأنا فيه وتعلمنا وسنعود إلى وطننا لأننا نحن الوطن. ويعتبر هذا الفيلم الثاني لكريم بعد فيلم «يور سيركيل» الذي فاز بجائزة في مهرجان ساير للأفلام القصيرة في أندونيسيا واعتمد كإعلان رسمي لمكافحة مرض الإيدز.

عن الفرق بين العمل على فيلمه الأخير وفيلم «يور سيركيل» يقول كريم: «كل فيلم ذو طابع خاص، وفيلمي كان مشروع إعلان عالمي للتوعية ضد مرض الإيدز بأسلوب الغرافيك دون ممثلين أو مكان تصوير، لكن الفيلم الجديد قصته مستوحاة من أرض الواقع الذي نعيشه من تهجير وتدمير وعلى صلة مع ما نشهده من حرب أليمة ودمار، خاصة المواقع الأثرية التي تتميز بها حلب القديمة. تجربة فريدة رغم خطورتها، علماً أننا صورنا فيلماً فنياً وليس وثائقياً للمرة الأولى من منطقة تشهد اشتباكات».

يلفت كريم إلى أن الفيلم يحمل مشاعره حيال مدينة حلب القديمة فهي مهد طفولته وشبابه، ولا ينفي صعوبات اعترضته أثناء التصوير بسبب خطورة المكان إذ كان يشعر بأن كل شخص موجود هو مسؤول عنه، خاصة الطفلة والرجل المسن اللذين كانا يعملان معه مشيرا إلى أنه اعتمد في فيلمه على هواة وليس على ممثلين مشهورين.

الفيلم من بطولة جورج بهار وجولي بدور ويوسف شحود وكريستا شحود وساندرا الحي.

## الخبر الثقافي

# «السوسن يزهر من جديد» مهرجاناً للأطفال في حمص

تتضمن الفعالية الثانية عشرة ليوم الطفل العالمي التي تقيمها وزارة الثقافة السورية تحت عنوان «السوسن يزهر من جديد» بالتعاون مع مديرية الثقافة في حمص إلى 28 حزيران الجاري ورشة عمل مسرحية مع مجموعة من الاطفال واليافعين للإضاءة على الامبراطور «اليغابالوس» الذي ولد ونشأ في حمص مدينة الشمس وحكم العالم من روما بين عامي 218 و 222 للميلاد وورشة تصوير ضوئي لنشر الثقافة البصرية والتعريف بهذا الفن من خلال تصوير الأماكن الأثرية وتسليط الضوء على بعض الأماكن المتضررة في المدينة وإقامة معرض في نهاية الورشة، بالإضافة الى توثيق عمل الاطفال في باقي الورش خلال الفعالية.

كما تشمل الفعالية ورشاً فنية لأعمال صلصال وتدوير مواد ورسم، بالإضافة إلى ورشة رسم جماعي في الهواء الطلق بإشراف فنانين وورشة عمل جماعية يقوم بها الأطفال الى جانب اختصاصيين في الآثار لترتيب وتنظيف جامع الصحابي الجليل خالد بن الوليد ومتحف قصر الزهراوي وكنيسة أم الزنار وكنيسة الأربعين ودار مفيد الأمين الأثري بالتعاون مع دائرة آثار حمص.

كما تقيم المراكز الثقافية في ريف المحافظة في مرمريتا والقبو والقريتين والمخرم وزيدل ونقطة المحارب الأحمد وحكواتيين وعروضاً يومياً نشاطات ثقافية متنوعة، وتشمل ورش رسم وأشغال وحكواتيين وعروضاً سينمائية.

شهد الافتتاح الرسمي عزفاص للفرقة النحاسية لشبيبة الثورة واطلاق الحمائم وبالونات كبيرة كتب الأطفال عليها عبارات تعبر عن أحلامهم وحبهم للوطن. وعرضت رسوم الأطفال الفائزين في مسابقة الوزارة لعام /2013/ ومعرض نتاج عمل اطفال حمص في ورشة التصوير الضوئي ومعرض ورشة الرسم الجماعي وأعمال فنية ويدوية لأطفال 24 مركزاً للإقامة الموقتة بدمشق وريفها.

على مسرح دار الثقافة في حمص تضمن حفل الافتتاح نتاج عمل ورشة المسرح من مشهد مسرحي «إله الجبل اليغابالوس» وفقرات رقص شعبي فولكلوري بإشراف رنا العبد الله ومجد احمد وباسل حمدان ورقص باليه لمجموعة من أطفال حمص بإشراف وليم أدنوف ومي يوسف، اضافة الى فقرات موسيقية من نتاج عمل الورشة الموسيقية وعزف موسيقي وغناء منفرد بإشراف معهد محمد عبد الكريم للموسيقة ومشهد مسرحي عنوانه «الحرف الضائع» لفرقة «شموع سورية» تحت عنوان «أبناء الشهداء» بإشراف فارس ابراهيم وعرض فيلم وثائقي عن المركز الثقافي.

حول الهدف من هذه الفعاليات توضح ملك ياسين، مديرة ثقافة الطفل في وزارة الثقافة، أن الوزارة ارتأت أن تكون فعاليتها الثانية عشرة ليوم الطفل العالمي في مدينة حمص لهذا العام أملاً في إعادة الفرح الى قلوب أطفال هذه المحافظة التي شهدت ثلاثة أعوام عصيبة، ولذلك كان عنوانها «السوسن يزهر من جديد»، على أمل أن تعود حمص أفضل من السابق.

# إدوار الخراط يفوز بجائزة النيل للآداب

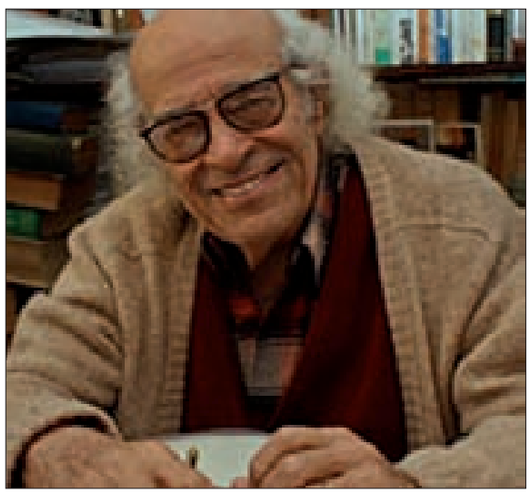

فاز الكاتب إدوار الخراط بجائزة النيل للآداب ونال الجائزة نفسها للفنون فنان الكاريكاتور أحمد طوغان، وفي مجال العلوم الاجتماعية الرئيس الأسبق لجامعة الأزهر أحمد عمر هاشم. ويحصل كل فائز بجائزة النيل، كبرى الجوائز المصرية، على 400 ألف جنيه مصري (نحو 56 ألف دولار)، أما قيمة جائزة الدولة التقديرية لكل فائز فتبلغ 200 ألف جنيه. وتمنح جوائز الدولة في حزيران سنوياً من خلال التصويت السري لأعضاء المجلس الأعلى للثقافة.

جابر عصفور، وزير الثقافة المصري، أعلن عقب الانتهاء من عملية التصويت أسماء الفائزين بالجوائز، فمنحت جائزة الدولة التقديرية للآداب لكل من الروائي مجيد طوبيا والشاعر محمد أبو دومة وأستاذ الدراسات اليونانية الراحل أحمد عتمان. ونال الجائزة نفسها في مجال الفنون الناقد والفنان التشكيلي عز الدين نحيب ومخرج المسلسلات التلفزيونية مجدي أبو عميرة والممثل سناء شافع. ومنحت جائزة الدولة التقديرية في مجال العلوم الاجتماعية إلى كل من أستاذة الإعلام عواطف عبد الرحمن وأستاذة الأدب الشعبي نبيلة إبراهيم وأستاذة علم الاجتماع نجوى الفوال. أما جائزة التفوق، وقيمتها المادية 100 ألف جنيه، فنالها في مجال الآداب كل من الشاعرين سمير عبد الباقي وفريد أبو سعدة. ونال الجائزة في مجال الفنون المخرج السينمائي مجدي أحمد علي وفي مجال العلوم الاجتماعية كل من أستاذ علم النفس معتز السيد عبد الله وأستاذ الآثار محمد الكحلاوي حسن.

# «جماليات المكان في الشعر العربي» كتاباً بحثيّاً لهدى عطيّة

كتب حازم خالد من القاهرة: كان امرؤ القيس رائد بكائيات الوقف على درس ديار الأحبة، وأول من وقف واستوقف وبكى واستبكى. كان هذا النهج البكائي في شعر الجاهليين بالوقوف على أطلال الأحبة جزءاً مترابطاً، ضمن نسيج حياة البداوة وما فيها من صحراء ورحيل مستمر، وكان رحيلهم في أصله طلباً لكلأ المراعي وزخات المطر، وكان لهذا الرحيل رحيل نشأت على أطرافه مرثيات البكاء على الربوع وأهلها. ولم يك لهم بد من الوقوف على الديار، فهي آخر ما تبقى لهم ومن حياة مضت، فمجنون ليلى يحاكي من سبقه على درب بكاء الأدراس قائلاً:

أمر على الديار ديار ليلى — أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي — ولكن حب من سكنوا الديار

كان الجدار من باب المجاز المرسل، إذ أطلق لفظ الجدار وأراد به ساكنه، لعلاقة المكانية والاحتواء للساكن، إذ عرفت قديماً صلة الإنسان بالمكان وارتباطه به مقيماً بين أضلعه، يتنسم كل ما فيه من مرئيات ومشاهدات من النوع المحسوس، فالمكان مسكون بهواجس وجدانية عبر عنها تراثهم من وقوف وروع. فهذا عنترة العبسي يلاحق هواه مدامع الرحيل شجناً وخشية بفؤاده فينشد قائلاً على مرأى من إبل الرحيل لآل عبلة:

ما راعني إلاّ حمولة أهلها — ووسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان وأربعون حلوبة — سوداء مثل خافية الغراب الأسحَمِ

ويتبع عنترة عمرو بن كلثوم قائلاً:

قفي قبل التفرق يا ظعينا — نخبرك اليقين وتخبرينا

في معلقته ومطلعها:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا — ولا تبقي خمور الأندرينا
متى ننقل إلى قوم رحانا — يكون في اللقاء لها طحينا

كان بن كلثوم أول من خالف الوقوف على الأطلال بالدعوة أو استهلال بالنسيب، إلى الدعوة بعدم ترك خمور مغاني سكر الأندرينا. ثم عاد إلى الظعن (الرحيل) والوقوف للوصية الأخيرة من محبوبته قبل امتطاء هودجها في معية جمال الرحيل. إذن محور حوارات العرب كانت حول المكان بمعناه الحسي والزمن بمعناه المرتبط بالمكان.

غير أن د. هدى عطية تأخذنا في كتابها «جماليات المكان في الشعر المعاصر» إلى مرافئ ما وراء المحسوس من المكان إلى حيث ما هو مكون ذاتي جمالي ذو أبعاد فلسفية عميقة في تداخلها، فهي ترى في منظار من مقتطفات بيانها في كتابها أن الوجود الإنساني نفسه لا يتبدى إلا عبر وجود مكاني، على نحو يمد جسوراً معرفية وزمانية وحدسية وتخيلية تربط بين المكان والمكانة والوجود، فهو ضرورة من ضرورات الاستقرار والتمكن والاحتواء الأول وهو شرط أولي قبلي لتجليات حدوث العالم والتاريخ والذات، ففي بيتنا الأول تنمو إنسانيتنا وفيه يتم الكشف عن كامل وجود الإنسان وحقيقته وطبيعته ملتحمة بحقيقة الواقع والعالم من حوله، ومن خلال بيتنا الأول ينمو فينا وبناء العالم من حولنا بدءاً من العريش الخفي للذرة حتى جسد أفلاك المجرة، فالمكان في الشعر هو ظلال وجودنا الأولى. والمكان في نظر غاستون باشلار «إذا انجذب إليه الخيال لا يعني بالمطلق موقعاً ذا أبعاد هندسية بالشكل البنائي أياً يكن، بل هو مكان بكل ما للخيال من تحيز وإننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود بكل ما له من معنى في حدود تتسم بالحماية».

وفقاً لهذا الطرح، لم يعد المكان مساحات وفراغات ونسبا رياضية، بل يتعداها إلى الخيال وديناميات اللامتناهي من الفعل الإنساني، حتى تصبح الهوية ذاتها صورة من صور المكان التخيلي الدينامي المستعاد من أفق الديمومة الحية المتجددة لا سبيل التكرار والاستنساخ الجامد بل كائن له من الحياة ما ليس لجمود الموقع، ويظل نتهدل له ويتهدل لنا حتى يظل يمتعنا بخاصية التمدد والانتشار على الدوام، فالنسق القيمي لأي مكان وأي ثقافة هو صورة رمزية مكانية تحدّد له الصورة المكانية والزمانية للمكان. وبما أن جدلية التداخل في آلية التفكير عبر الحوار اللغوي تشكل بعداً منظوماً متكاملاً من الرمزية ومحتوى الخبرات التراكمية والنصوص، فإن المكان يشغل عنصر الوسط من لب تكوينها والمكان من منطلق هذا الموقع المركزي يضفي على النصوص بناءً لغوياً للتفاصيل الصغيرة كافة، الظاهرة والمختفية والمسموعة واللامسموعة والمرئية واللامرئية، التي تشكل في خاتمة مطافها البناء الثقافي نفسه. ويكون الإنسان في لب ذلك التداخل في إطار طبقات بعضها فوق بعضها الآخر، تبدأ بأقربها إليه: وهي مثل الجلد منه ومن ثم الملابس ومن ثم البيت ومن ثم محتوى البيئة فالمدينة إلى الفضاء الكوني الفسيح وللإنسان في هذا الإطار تواصله وتفاعلاته مع طبقاته المحيطة هذه. ومن هذه الجدلية المفتوحة بين الذات الإنسانية والعالم المحيط بها، من خلال رحلتين في إطار معنوي عقب تخلق المفاهيم والتصورات ومن ثم ذاهبة في رحلتها الأولى من الذات الشعرية المدركة إلى العالم الثقافي المدرك، ومن العالم الثقافي المدرك في رحلتها الثانية إلى الذات المدركة، خالقة قصدية الوعي الإنساني، بكل ما تعج به من تعدد وتعقيد وجدل وانفتاح في دينامية صيرورة جمالية ومعرفية علائقية لا تنتهي ولا تكون نهائيتها التي آلت إليها تساوي مجموعة مركباتها أبداً.

تنظر الكاتبة من منظار مارتن هايدغر أحد المفكرين الذين اهتموا بفكرة المكان انطلاقاً من محتوى فلسفي، وهايدغر من رواد عصر التنوير الأوروبي، عبر بالفلسفة الغربية الحديثة متجاوزاً إطار عصر القديم والوسيط، وكان يرفض البحث في الإطار الميتافيزيقي الغيبي والتأمل في أصل الوجود من خلال منظور تجريدي، داعياً إلى النظر إلى المعرفة عبر التجريب الحسي بعيداً عن تأملات القدماء، ومن الحيز الحسي توصل إلى المكان الذي يراه عالم التفكير الأهم ويتسع حتى يصل إلى المجرات ويصغر حتى يصل إلى أركان غرفة. هو المكان إذن الذي يتفاعل معه الإنسان صغر أو كبر فيتناول عطاءه، وإمكان عطاء المكان غير محدود، وهو إمكان قَبْليّ، أي أن ظهوره سبق ظهور المفاهيم، وبالتالي يعتبر نواة وبذرة التعلم الأسبق. ويرى هايدغر أن للإنسان طريقة خاصة للارتباط بالوجود يسميها بـ«الجوانية» معتبراً المكان موجوداً داخل العالم ومحاطاً بأشيائه، فالمكان هو الوجود الأساسي للعالم ولبنية الوجود فيه. تلك هي المسلمة التي ألمح هايدغر إليها عبر مكانيات ثلاث أولها مكانية ما هو موجود في متناول أيدينا داخل العالم، والثانية ما هو موجود بعيداً عن تناول أيدينا وموجود في العالم، ومكانية الموجود الإنساني والموجود.

وفقاً لهذا الطرح، المكان منظور إليه باعتباره شيئاً من أشياء العالم يعد أكثر أشياء العالم في متناول اليد قرباً منا على الإطلاق، وليس في وسع أي إنسان الانعتاق من قيود فرضية المكان المطبق عليه، فهذا ما يحقق كينونته المحمية والمفارقة، ويتأتى دوره الوظيفي انطلاقا من كونه كائناً يعلم أنه في حالة إمكان وجود حتمي يحققه لا بد من تسويره بأسوار الحماية المتمثل في البيت، والقرية، والمدينة، والوطن بكامل أسواره، حقيقية أو وهمية، تحمي الداخل فيزيائيا وتصد عنه الآخر الخارجي.

يذهب هايدغر بعيداً إلى حد أنه لا يمكن فهم إنسانيتنا أو استيعاب مغزاها إلاّ من خلال هذا الوجود المكاني الذي تملكه، فإذا كانت المكانية تعني الإنسان لكونه موجوداً منفتحا على العالم، وأن انفتاحها على العالم سيكون من خلال خاصيتين جوهريتين هما الاتصالية والاتجاهية من قبيل القرب والبعد، فهي هنا تتلاشى وتجعله يختفي فالسبل التي تتصارع فيها الأشياء وفق ما نمارسه على مدار اليوم تدفعنا إلى أن نقهر البعد، ولا ينبغي أن يكون البعد مسافة مقاسية، مثلما تصور المفكر الفرنسي ديكارت، فإذا كان لنا أن نقيم البعد فإننا نفعل ذلك على نحو تقويم نسبة بينه وبين ما يحققه الإنسان لذاته في حياته اليومية.

انطلاقاً من هذا الطرح لمارتن هايدغر تتساءل الكاتبة هدى عطية: هل نحن مقذوفون قسراً نحو مكان ألفتنا؟ وتجيب عن التساؤل أفصح إجابة، وتستنطق الشعر المعاصر استنطاقاً ظاهرياً تكشف خلاله علاقتنا بالعالم وبالمكان وبأنفسنا،

# «لسيّدة عراقية» رسائل شعر وحنين لتحسين عبد الجبار

من رضاب فيصل: في المجموعة الشعرية «لسيدة عراقية» للشاعر العراقي تحسين عبدالجبار نوع من الشعر الموزون ذي التفعيلة، في صورته الغنائية الموسيقية، لحالات متشابهة ومختلفة من الرومانسية بهيئتها الماضية، فالزمن الماضي بات غريباً عن راهننا اليوم. كأن الشاعر يريد استعادة كل ما هو جميل من خلال الشعر.

صدرت المجموعة حديثاً لدى دار «الرافد» الصادرة وتضمّ 32 قصيدة ومقطعاً شعرياً، ومقدمة للدكتور عمر عبدالعزيز، تطرق فيها إلى الجو العام الغالب على أوراق المجموعة، محاولاً بكلمات وعبارات قليلة اختصار ما أراده تحسين عبد الجبار في قصائده. كتب عبدالعزيز: «يسافر بنا الشاعر تحسين عبد الجبار في زمن الشعر العربي النابع من ثقافة التأصيل الشعري الإحيائي، والممسك في آنٍ واحد بحمرة التخطي الإبداعي، بل الواقفَ عند هذا الشرط الجبري في زمن الشعر، كما تنساب خيوط نسيجه الحريري متداعية مع أنثى الوجود، وزهو الطبيعة، ومعنى الحب، فلننحن معه «للسيدة العراقية» المثقلة بالوطنيةّ والجلال، والموسومة بخواتم الروائح والزخارف والنقوش، والمموسقة بتهاديات الألوان وأقواس قزح. نحن هنا أمام نص من نصوص جامعة، مزاجها البصري سديم يفضي إلى إشارات تتبلور حد التجسيم، وتتعانق في مفاهيمها حدّ التراسل، وتترقى في مدى عوالمها الداخلية المترعة بالأفراح والأتراح. يحيلنا النمط الشعري واللغوي في المجموعة على أصول الشعر العربي القديم. إذ يصر شاعرنا على إعادة تفعيل الثقافة القديمة، بوصفها خالدة تناسب كل زمان ومكان. وها الغزل لديه يتحوّل إلى سطور متناسقة الحروف والقافية، غير آبه بما فرضه الشعر الحديث على نمط الثقافةً العربية المعاصرة».

تتراوح معظم مفردات عبد الجبار بين السهولة والوضوح، ولبعضها نصيب من الصعوبة، أو بمعنى آخر من التدخل الشعري الذي حول أوزانها إلى أخرى تناسب الوزن العام للقصيدة.

مواضيع كثيرة في المجموعة، استوحاها الشاعر من ذاكرة الطفولة، في عبارات غنائية تشبه أهازيج الصباح في القرى. ففي قصيدته «طفولة في الريف» يستعيد عبد الجبار طفولته مع «امرأة» قد شاركته تفاصيلها، فيستعيد أمامنا الحقل والنهر والندى والروابي، رابطاً الطبيعة الجميلة والنضرة بالذكريات الحلوة التي غابت: «أوتذكرين؟ سحر النهير بدفقه الهادي الحنين/ينساب عبر الحقل مندفعاً مرفوع الجبين»/، ويقول أيضاً: «نروي حكايات نسيت شخوصها عبر السنين/ حتى إذا اكتمل الحديث وكاد نجم أن يبين عدنا نسابق بعضنا عبر المزارع راجعين».

للطبيعة حصة كبيرة من المخزون الشعري في «لسيدة عراقية» وتكاد تحضر في جميع القصائد. إنها الطبيعة الجميلة التي تشبه بروعتها ورونقها جمال تلك السيدة. كذلك تشكل الطبيعة هنا أرضية رومانسية تحتضن الحب الصافي والنقي، تشبهه وتمده بالروح. وجاء في قصيدة «حديث مع القمر»: «طل كل ليلك يا قمر/ فلقد عزمت على السهر/ آليت أن أرعى نجومك ما تجمع وانتشر/وأظل أرقبها تحوم حول عرشك في خفر/وابعث بنورك ساطعا/ يزجي السعادة للبشر/ لتصوغ منه ضفائر الذهب المرصّع بالدرر».
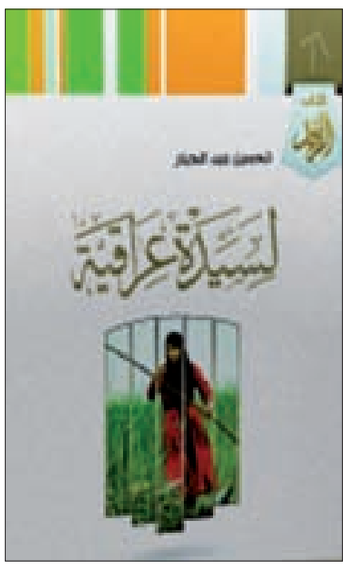
اعتمد الشاعر كثيراً على السرد، كاتباً قصائد كاملة يقصّ من خلالها الحكايا متطرقاً إلى الحوار أحياناً، ليخبرنا عن تفاصل حصلت بينه وبين سيدته الرائعة، كيف حدثها وماذا قالت له؟ كيف التقاها مصادفةً، وماذا فعل حينها؟ والتقينا مرةً ثانية/فهفا قلبي وغنى وتري/قلت إني اشتقت يا سيدتي/لأرى وجهك وجهة القمرِ».